

## فجوة التفاؤل لدى المرشدين التربويين

أ. م. د. جاسم محمد عيدي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

### المستخلص

عمل هذا البحث على إستكشاف مُتغير فجوة التفاؤل لدى المرشدين التربويين، وكانت النتائج ظهور واضح للمتغير لدى العينة وتوخى البحث التعرف البنية العاملية إحصائياً بعد أن طُرحتَ تنظيرياً وتم ذلك عبر وسيلة التحليل العاملي، وخلصَ البحث الى مجموعة إستنتاج وتوصيات ومقترحات. كلمات مفتاحية: التفاؤل، فجوة التفاؤل، الاسلوب التفسيري، طبيعة الاخبار، طبيعة الادراك.

## The Optimism Gap among Educational Counselors

Asst. Prof. Dr.Jassim.M.Eidi

University of Mustansiriyah/ College of Education

### Abstract

This research explores the optimism gap variable among educational counselors, and the results show a clear appearance of the variable in the sample. The research seek to identify the factorial structure statistically after it was presented theoretically, and this is done through the means of the factor analysis. Tz he research concludes with a set of a conclusion and recommendations and suggestions

Key words: Optimism Gap, the interpretive style, the nature of perception, the nature of news.

مشكلة البحث: التفاؤل سلوك بشري تناولته الأديان والفلسفات وفي علم النفس كان هذا المفهوم من بنات أفكار مؤسس السايكولوجيا الأيجابية "مارتن سليكمان" الذي طرح نظرية في تفسير هذا المفهوم وآلية لتعليمه مُعتمداً في ذلك فرضه الأول لهذا المفهوم والذي مفاده .. إنَّ التفاؤل يُنتج السعادة لبني البشر؛ لكن الجديد أن يكون هناك فجوة في تفاؤل الأفراد ما بين تفاؤلهم الشخصي وتفاؤلهم باتجاه مجتمعاتهم.. يأتي البحث الحالي للأجابة عن تساؤل مفاده ..هل لدى المرشدين التربويين فجوة في تفاؤلهم مابين الشخصي والمُجتمعي؟

أهمية البحث: نقطة العبور للتفكير الإيجابي هُما ثنائي التفاؤل والأمل: وهما عمليتان فكريتان تولدان بطانة وجدانية وتوظف الفاعلية الذاتية للطاقات والأمكانيات والقابليات وأوجه القوة والفرص، لها تأثير كبير في السلوك؛ وهما بالصد من التشاؤم واليأس. التفاؤل لُغة هو النظر الى الجانب المُشرق من الأوضاع، وفلسفة هو الاعتقاد بأن العالم يتقدم الى الأمام والخير منتصر، وبايولوجياً فهو المُحرك للفرد لمجابهة تحديات الابقاء للحفاظ على الحياة (حجازي، 2012، ص114). وعادة ما تُبرز أية أهمية وقيمة وحاجة لبحث..عبر تناوله من المنظرين وعبر الدراسات التي تناولته وعبر المنهجيات التي بحثته ويرى "فرويد" (1939- 1856) بأنَّ التفاؤل والتشاؤم هُما نتائج لمرحلة النمو النفسي الجنسي الأولى وهي المرحلة الفمية؛ وهو وإن أنكر وجود التفاؤل في كتاباته الأولى وقال إنَّ التفاؤل هو خدعة واهية! إلا أنه مع مرور الزمن وتطور

إنتاجاته الفكرية النفسية تغيرت رؤيته للتفاوض وأصبح يراه كسمةٍ وحالةٍ إيجابية (صالح، 2018، ص68). ويرى "آدلر" (1870-1937) ( إنَّ التفاوض هو نتاجٌ لإسلوب الحياة وعادةً ما يكون التسلسلُ الولادي دورٌ في هذه القضية إذ يكون الطفل الثاني أكثرُ تفاؤلاً من أخوته(شيلتز، 1985، ص50-83). ويعتقدُ كلُّ من "كارفر" و"شراير" (2002)) بأنَّ التفاوض ووفقاً ل"البورت" (1897-1967)) هو سمةٌ بمعنى إنَّها هي نظام نفسي عصبي خاص بالفرد، وهذا النظام له القدرة على أن يتمثل الكثير من المنبهات المُتشابهة وظيفياً، ويتحكم بأشكال ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري(شيلتز، 1985، ص247) وتبعاً لذلك فالتفاوض سلوك الإنسان القائم على مبدأ التوقع المُعمم للتفاوض على مُختلف قضايا الحياة، التوقعات الإيجابية تُظهر المشاعر الإيجابية كالحماسة والأثارة كمنطلقٍ لحلولٍ عملية وممكنة لأعقد المُشكلات، بأفكارٍ جديدةٍ ومبادراتٍ جريئةٍ باحثٍ عن منفذٍ ومحاولةٍ السيطرة على الوضع؛ وإن لم تُفلح فالإعتراف بواقعية المشكلة دون التكر والتجنب، بل التقبل والإستيعاب الواقعي الموضوعي للمُشكلة كنتاجٍ للتفكير الإيجابي. ويرى "سليمان" و"بيترسون" (2003)). إنَّ التفاوض هو أسلوبٌ تفسيري مُتفائل وهو قد يكون مُعمماً أو تعميمه على نوعٍ سلوكيٍّ مُحدد، التفاوضي هو المتوقع لأشياءٍ جديدةٍ مُستقبلاً، فالدافعية لأي سلوكٍ مُرتبطة بقيمة المتوقع من هذا السلوك، فالدافعية تزداد بإزدياد قيمة السلوك وأهمية (حجازي، 2012، ص115). ويرى داخل (2015) إنَّ التفاوض هو قوةٌ بحد ذاته وقد إكتشفه كلُّ من واجه الصعوبات (داخل، 2015، ص59). ووجدت دراسة "ايمان" (1998) إن الأفراد بتفاوضهم بشأن حياتهم وظروفهم ولكن التشاؤم بشأن حياة الأمة(ايمان، 1998). ويفترض "ستيفن بينكر" أستاذ التفاوض كما يُطلق عليه.. إنَّ الأفراد لديهم ميلٌ الى النظر الى حياتهم بعدسةٍ ورديةٍ ولكن عندما يتغير محور السؤال من حياتهم الى مجتمعهم يتحولون من مُتفائلين الى مُتشائمين(بينكر، 2018، ص41)المُهتمون بسايكولوجيا الرأي العام وعبرَ إستطلاعاتهم اعتمدوا مصطلح فجوة التفاوض فأكثر من عشرين سنةٍ ومروراً بالأوقات الجيدة والسيئة كانت نتائج الدراسات في أوربا وإعتماد المنهجية البحثية الوصفية والتي تتناول الوضع الاقتصادي للأفراد.. خلصت نتائجها الى إنَّ الوضع الاقتصادي لهم سيتحسن وبأنَّ الأوضاع الاقتصادية لبلادهم ستسوء، ووجدت دراسةً بريطانيةً إنَّ أغلبية البريطانيين يظنون إنَّ الهجرة وحملُ المراهقات والقمامة والبطالة والجريمة والتخريب والمُخدرات مشاكلٌ موجودةٌ في بلادهم..ولكن قليلون منهم يظنون إنَّ المشاكل المذكورة أعلاه موجودةٌ في مناطقهم! وكان نتاج لدراسةٍ أمريكيةٍ طويلةٍ تتبعيةٍ منذُ عام 1992 الى 2015.. إنَّ الجريمة في بلادهم في إزدياد.. في حين إنَّ البيانات الرسمية كانت تُشير الى إنخفاضٍ بمعدلات العنف خلال السنوات نفسها، وأغلب إستطلاعات الرأي الأمريكية خلال السنوات الأربعين الماضية خلصت الى إنَّ امريكا تسيرُ بالإتجاه الخاطيء (بينكر، 2018، ص41). ووجد كل من الغالبي ومزعل(2018) إن المرشدين التربويين يتمتعون بتفاوض (الغالبي ومزعل، 2018). ووجدت دراسة حمد وجاسم(2020) إستعداداً عالياً للتفاوض لدى المرشدين التربويين(حمد وجاسم، 2020) كذلك كان لعينة البحث أهمية فباعتماد الأداة الأولى لأي باحثٍ إلا وهي الملاحظة نجدُ إنَّ الأفراد في واقعا العراقي اليوم لديهم هذه الفجوة فهم مُتشائمون كثيراً من التغيير أو أي إصلاحٍ للبلد وربما يشعروا أحياناً بالعدمية وتقليل نتائج أية قيمةٍ قد تحصلت مع وجود نتائجٍ إيجابية نسبياً في بعض الأبعاد

الحياتية.. بالمقابل نرى هؤلاء الأفراد لا ينفكوا من إبراز نتائجهم ومساهماتهم وتطوراتهم الحياتية الخاصة كثيراً ذات الدلالة العالية بتناولهم تجاه مستقبلهم الشخصي، وبما إن المرشدين هم نخبة تُمارس التأثير في محيطها التربوي المعرفي... كانت هذه الشريحة ذات الحضور والقيمة المجتمعية هي عينة لهذا البحث... أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على فجوة التفاوض لدى المرشدين التربويين.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي (فجوة التفاوض لدى المرشدين التربويين) بمُرشدي المدارس في مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة، للعام الدراسي 2021-2022.

تحديد المصطلحات: عَرَفَ "ستيفن بينكر" فجوة التفاوض بأنها إدراكٌ مُتقائل للفرد إزاء مُستقبل حياته الشخصية؛ بقبال إدراكٍ مُتشائمٍ لمُستقبلٍ مُجتمعته بسبب تشوهات بالارتصال النفسي مع هذا المُجتمع (بينكر، 2018، ص41). وهذا التعريف مُتبنى البحث، والتعريف الإجرائي هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل مُستجيبٍ من العينة بإجابته لقرات مقياس فجوة التفاوض.

المرشدُ التربوي: Educational Counselor وهو أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مُشكلات الطلبة التربوية، والصحية، والاجتماعية، والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المُشكلات سواء كانت هذه المعلومات مُتصلة بالطالب أم البيئة المُحيطة به، لغرض تبصيره بمشكلاته ومساعدته على التفكير في الحلول المُناسبة لهذه المُشكلات التي يُعاني منها لإختيار الحل المُناسب الذي يرتضيه لنفسه. (وزارة التربية العراقية، 2008، ص8)

ثانياً: الأطار النظري: نظرية "سليجمان" في تفسير التفاوض: هذه النظرية هي لعالم النفس الأمريكي والرائد لعلم النفس الإيجابي "مارتن سليجمان" .. ويستند "مارتن سليجمان" في نظريته الى أكثر من عشرين عامٍ من البحث الأكلينيكي لتوضيح كيف يُحسُن التفاوض من جودة الحياة.. وكيف يُمكن لأي فردٍ أن يتعلم ممارسته؟ ويشرُح في نظريته أساليبٍ بسيطةً عديدةً لكيفية كسر عادة الإستسلام والعجز، ويطورُ التفاوض أسلوباً تفسيرياً بناءً أكثر لترجمة سلوكك والإستفادة من حديثٍ ذاتي أكثر إيجابية ويُمكن لهذه المهارات كسر حلقة الإكتئاب وتعزيز الجهاز المناعي للأفراد وتطوير المهارات للأفضل وإشعارهم بسعادةٍ أكبر... فهو يرى إنَّ البعض يعيشُ حياةً سهلةً وسعيدةً وأكثر نجاحاً ويتمتعون بصحةً أفضل من الآخرين؛ من المؤكد إننا قد فسرنا ذلك الامر بأنهم مجرد اشخاصٍ محظوظين ولكن إذا نظرت الى الموضوع بشكلٍ مُختلف فإنَّ هذا الحظ الجيد من الممكن أن يكون نابغاً من نظريتهم المتقائلة والإيجابية للحياة، وهذا بالضبط ما يتناوله "مارتن سليجمان" في نظريته.. فهو يُعدُّ الاب الشرعي لحركة علم النفس الايجابي؛ فمن الطبيعي جداً أن يشعر الفرد أحياناً بالعجز في حالة الهزيمة ولكن هناك شيءٌ ما يجعلنا إما أن نستمر في إحساسنا بالعجز او نختار المُضي قُدماً وهذا الشيء ما يطلق عليه الاسلوب التفسيري... ما هو الأسلوب التفسيري؟ هناك طريقتان للتفكير وتفسير الأشياء من حولنا وهذا يؤثر كثيراً على مشاعرنا وعلى حياتنا وسلوكنا بشكلٍ؛ فحياتنا وكلها تتوقف على ما يدور في رؤوسنا لأن أفكارنا هي التي تُحددُ قراراتنا واختياراتنا في الحياة، وحتى على مشاعرنا والطريقة التي نتعاملُ بها مع المواقف التي تواجهنا فنحن إذا ما واجهنا موقفاً سلبياً في حياتنا نميلُ لتفسيره

بطريقتين.. إما أن ننظرَ الى الامرِ بنظرةٍ متفائلةٍ أو بنظرةٍ مُتَشائِمةٍ. والشيء الذي يُميزُ الاسلوبَ التفسيري هنا هو..

أولاً: يُعدُّ الأفرادَ المتفائلونَ إنَّ مشاكلهم مؤقتةٌ بينما يرى المُتَشائِمونَ إنَّها دائمةٌ...

ثانياً: يميلُ الأفرادَ المتفائلونَ للنظرِ الى المُشكلاتِ باعتبارها مُحددةٌ بموقفٍ مُعينٍ بينما يتجهُ المتشائمون الى التعميم.

ثالثاً: يميلُ المتفائلونَ للنظرِ الى الأحداثِ السلبية على إنَّها شيءٌ حَدَثَ لإسبابٍ خارجيةٍ اما الاحداث الإيجابية فهي نابعةٌ من أسبابٍ داخليةٍ، في المقابل نجدُ المتشائمين غالباً ما يُفكرونَ بالعكس...التفاؤل والتشاؤم من عاداتِ التفكيرِ ويمكنُ تعلمها. إنَّ الاسلوبَ التفسيريَ الخاصَ بكلِّ فردٍ فينا مُستمدٌ من خُلاصة تجاربنا في هذه الحياة وإعتماداً على الاحداثِ التي إختبرناها والمواقف التي مررنا بها في حياتنا؛ نُصبحُ إما أشخاصاً مُتفائلين لدينا إحساسٌ بقدرَةِ السيطرةِ على مصائرنا او اشخاصٍ مُتَشائِمين نشعرُ بعجزِ السيطرةِ على أقدارنا، فعاداتُ التفكيرِ لدينا يتم تعلمُ معظَمها منذ الطفولة وبشكلٍ رئيسيٍّ من الاباءِ والمُعلمين اذا يميلُ الأطفالُ عادةً لتقليدِ تصرفاتِ الوالدين؛ فانَّ كان الوالدين يميلان لتفسيرِ الامور بتشاؤميةً فغالباً ما ينشأُ الطفلُ بالاسلوبِ التفسيري نفسه، المعلمون كذلك لهم أكبرُ الأثرِ في حياةِ الاطفال، ايضاً الازمات التي نواجهها في الحياه لها اثرٌ كبيرٌ في تعلم الاسلوبِ التفسيري فلو تعلمَ الاطفال من اولياءِ إمرهم والقائمين على رعايتهم إنَّ المشاكل لا تستمر.. وانما كُلُّ شيءٍ سيمر.. وإنَّهُم سيستطيعون التغلب عليها فهذا سيزيدُ من إمكانية تطويرهم للاسلوبِ التفسيري التفاولي وهذا يعني إنَّهُ حتى وإنْ نشأ الفردُ في أسرةٍ يسودُ فيها الاسلوبِ التفسيري التشاؤمي تبقى أمامه الفرصةُ لِتُغيَّرَ من أسلوبه ويكتسبُ أسلوباً تفاولياً وذلك من خلال تغييرِ الطريقةِ التي نتحدثُ بها مع أنفسنا، فالتفاؤل يؤسسُ لصحةٍ نفسيةٍ افضل، وللتفاؤل آثارٌ إيجابية أكثر مما نتصور فعلى سبيلِ المثال يتمتعُ الاشخاص المتفائلون بصحةٍ افضل ومناعةٍ اقوى من الاشخاص المتشائمين، اولاً: مناعةٌ اقوى فعلى سبيلِ المثال هُناك دراساتٌ أثبتتُ انَّ تغييرَ الفردِ لأسلوبه التفسيري واكتسابه اسلوباً تفاولياً يُحرره من الشعورِ بالعجزِ ومن شأنه أن يرفعَ من كفاءةِ الجهازِ المناعي لدى مرضى السرطان. ثانياً: نظامٌ صحي أفضل، نظراً الى إنَّ الاشخاصَ المتفائلين يَغلِبُ عليهم النشاطُ وأكثرُ مُقارنةً من المتشائمين لذلك فهم أقدرُ بأن يلتزموا بنظامٍ صحيٍّ أفضل للعنايةِ بأنفسهم ورعايتها لانهم ببساطةٍ يؤمنونَ بأن افعالهم لها تأثيرٌ ايجابي في حياتهم فستجدُ انهم يهتمون بالالتزامِ بنظامٍ غذائياً صحيٍّ مثلاً. ثالثاً: صداقاتٌ دائمة. وهي نقطةٌ قد تغيبُ عن الكثيرين.. فالصداقاتُ مفيدةٌ لصحتنا لأنَّ وجودَ صديقٍ يُمكنك الوثوقُ به والحديث معه في كل شيءٍ وعن اي شيءٍ.. من شأنه مُساعدتك في تقليلِ نسبِ التوترِ والضغطِ النفسي والعصبي والتي تُسببها الاحداثِ والمواقف السلبية التي تواجهها، إنَّ المتفائلين اقدرُ من الأفرادِ ذوي الطابعِ التشاؤمي ليس فقط في تكوينِ صداقاتٍ بل والاحتفاظ بها. أما كيف تصبح متفائلاً؟ فأحدى الطرق الفعالة بشكلٍ خاصٍ للتعاملِ مع الحديثِ السلبي هي ما يسمى بتقنية ((ABC التي طورها عالم النفس "آلبرت آليس" وتتضمنُ هذه التقنية ثلاثة عناصرٍ المشكِّلة والمعتقدات والعواقب.. فعليك ان تحاولَ الاستماع الى حديثك الذاتي وتحللَ العناصر الثلاثة في كل مشكلةٍ حياتية حتى تُلاحظَ آثارها السلبية

عليك، يَخْلُصُ "سليجمان" في إنَّ التفاوض والتشاورَ هُما ردودَ أفعالٍ مُكتسبة تُجاه المواقف الحياتية الصعبة إلاَّ إنَّ التفاوض في حد ذاته يكون أفضل لصحتنا العقلية والجسدية والأفراد المتفائلون يعيشون حياةً أسعد وأكثرها نجاحاً... ويرى "سليجمان" إنَّ هذه أسباباً كافيةً لأنَّ يسعى الفرد ليكونَ مُتفائلاً.. فعندما تواجه موقفاً صعباً فُكِّرْ في تلك العناصر الثلاثة.. المشكلة والاعتقاد والعواقب (سليجمان، 2016)

نظرية "كارفر" و"شراير": وتعود للمنظرين "كارفر" و"شراير (2002)". وفكرتهما إنَّ سلوك الإنسان قائم على مبدأ التوقع المُعمم للتفاوض على مُختلف قضايا الحياة. فالسلوك المُتفائل ذي التوقعات الإيجابية يميلُ الى إظهار مشاعرٍ إيجابية كالحماس والإثارة، فهو منطلق التفكير الدائم بإمكانات التوصل الى حلولٍ عمليةٍ وممكنةٍ لأعقد المُشكلات بأفكارٍ جديدةٍ ومُبادراتٍ جريئةٍ باحثه عن منفذٍ في المعوقات، ومحاولة السيطرة على الوضعية وإيجاد الحل البديل، وإن لم تُفلح فالاعتراف بواقعية المُشكلة، فلا يُلجأ الى التكرار أو التجنب، المتفائل يتقبل ويستوعب الواقع الموضوعي كنتاجٍ للتفكير الإيجابي وليس إستسلامياً، ويمنحُ المحنة معنى يُتيحُ تعاملًا إيجابياً بالبحث عن أفضل المُمكن المُتبقي من الحلول بقناعةٍ راسخةٍ بفرص للنجاح الذاتي، والتفاوض يُعلِّمُ للأطفال من خلال علاقتهم بوالديهم وخاصة الأم عِبْرَ نمط التنشئة المُتبع والمُتسم بالحب والتواصل والرعاية والتشجيع المؤس للطمأنينة القاعدية والصحة النفسية ، فتربيتهم تحت شعار ولدوا كي ينجحوا! وبإستصاء حياة المُتفائلين وجدَّ إنَّ التفاوض يُحدد النجاح في الحياة العامه، بالنقيض من التشاور الذي يُركِّز العجز وفقدان القدرة في التأثير بالأحداث، المتفائلون يتمتعون بنظرةٍ إيجابية للحياة والمُستقبل وبلوغ الأهداف، يُنمو في داخلهم آلياتٍ لأوهامٍ إيجابية مثل آلية التكرار لأوجه الضعف والعجز والخواء الوجودي وبأنهم أقوياء وقادرون، وإنَّ الدُّنيا بخير وهي معنا وليست علينا، مما يمنحهم تعزيزاً وتحفيزاً ذاتياً. وتجترُّ هذه الآلية في شغلها آلية الإدراك الإنتقائي والتصفية الإدراكية المنتبهة للأيجابيات والفرص ومبتعدةً عن التركيز على العثرات والسلبيات، وآلية العزل حيث الاعتراف ببعض أوجه القصور وحصرها بنطاقٍ ضيقةٍ هامشيةٍ حفاظاً على الأساسي الحاكم على الذات؛ وتقديرها(عندي عيوبي التي يجب إلاَّ تحجبُ قُدراتي). أصحاب السمات الإيجابية المتفائلة يُعممون سماتهم على الآخرين لذا يحدون علاقاتٍ إيجابية ويقترَب الآخرون منهم، وقدرتهم بضبط الوضع خاصةً في القضايا الكبرى يُتيحُ لهم الأستمرار بالعمل وبذل الجهد نتاجاً لثقتهم بأنفسهم بالحصول على نتائجٍ طيبة (حجازي، 2012 ص114-119).

نظرية ستيفن بينكر " في تفسير فجوة التفاوض: "ستيفن آرثر بينكر"-1954) ) وهو عالم نفس معرفي إدراكي يحملُ الجنسيتين الكندية والأمريكية وعالم لغويات ومؤلفٍ لكتبٍ علومٍ مُبسطةٍ وهو أستاذ في قسم علم النفس بجامعة "هارفارد"..معروف بالدفاع عن علم النفس التطوري والنظرية الحاسوبية

للعقل... يطرُحُ مفهوماً جديداً في التفاؤل وهو فجوة التفاؤل، والذي يعني إدراكك مُتفائل للفرد إزاء مُستقبل حياته الشخصية؛ بقبال إدراكك مُتشائم لمُستقبل مُجتمعك بسبب تشوهات بالإتصال النفسي مع هذا المُجتمع، وقد أُستعمل هذا المصطلح من قبل المختصين بسايكولوجيا الرأي العام؛ وهذا المصطلح قد أفاده "ستيفن بينكر" من خلال دراساتٍ رأي عام كثيرة وكبيرة أجراها علماء النفس منذ وقتٍ طويل، وكان الإستنتاج الأبرز لهذه الدراسات النفسية هو إنَّ الفرد يميلُ الى النظر الى مُستقبله الشخصي والإقتصادي والإجتماعي والدراسي والمهني وغيرها بعينِ التفاؤل؛ وإنَّ هذا الفرد سائرٌ نحو الأفضل.. بينما ينظرُ بتشاؤمٍ نحو مُستقبلِ مُجتمعهِ وبلده... ويُعدُّ تغيير وتقدم مُجتمعك ضرباً من الخيال! ومن المُستحيل أن يحدث أي تطور؛ فازدواجية المشاعرِ هذه بين المُستقبل الشخصي والمُستقبل المُجتمعي العام ترجع الى ما أُصطلحَ عليه الإتصال النفسي وهذا المفهوم يعني ببساطةٍ إنَّهُ كلما كان موضوع التقدم المُجتمعي ذي صلةٍ نفسيةٍ بهذا الفرد يحصلُ التفاؤل والتأييد؛ وكلما إنقطعت تلك الصلة إضمحلَّ هذا التفاؤل؛ وهذا لا يعني وجود مصلحةٍ ماديةٍ ما بين الفرد وبقاء الوضع القائم فقط؛ وإنما أبعدُ من ذلك فأبي صلةٍ سواءً أكانت ماديةٍ أو فكريةٍ أو دينيةٍ أو مذهبيةٍ او مزاجيةٍ او الخوف من خسارة المكانة الاجتماعية أو حُب الصدارة... ببقاء الوضع القائم يتسللُ التشاؤم لهؤلاء الأفراد.. مما يجعلهم ينحتون الأدلة ويصنعون التبريرات التي تؤكد توجههم هذا.. ويفترضُ أستاذ التفاؤل كما يُطلق على "ستيفن بينكر" بأنَّ الأفراد الذين يتمحورُ عملهم حول الثقافة والفكر ليسوا همُ فقط من يظنُّ بأنَّ العالم سيحلُّ به الخراب بل إنَّ هذا الظنُّ هو لدى الأفراد العاديون ايضاً الذين تتلبسهم حالة المُتشف؛ ويُعرفُ علماء النفس ومنذُ وقتٍ طويلٍ إنَّ الأفراد لديهم ميلٌ الى النظر الى حياتهمُ بعدسةٍ ورديةٍ فهم يظنونُ إنَّ إحتماليةً أن يُصبحوا ضحيةً للطلاق او الفصل من العملِ او التعرضِ لحادثٍ أو مرضٍ أو جريمةٍ هي أقلُّ من أي شخصٍ آخر، ولكن عندما يتغير محورُ السؤالِ من حياتهمُ الى مُجتمعهم يتحولون من مُتفائلين الى مُتشائمين؛ ويرى "ستيفن بينكر" إنَّ الأفراد يحكموا على جودة البيئة في مُعظم الدول بأنها الأسوء في بلدهم وليس في مناطقهم الخاصة، خَلصتُ نتائجُ الدراسات الى إنَّ الوضعَ الاقتصادي للأفراد سيتحسن وبنائاً الأوضاع الاقتصادية لبلدهم ستسوء، وبقبال نتائج هذه الدراسات يتساءلُ "بينكر" هل هولاء الأفراد مُحقون؟ هل هذا التشاؤم صحيح؟ هل من الممكن أن يغرق العالمُ أكثر وأكثر كالدوامة؟ إنَّ الميديا تمتلئُ كُل يومٍ بأخبارِ الحربِ والأرهابِ والجريمةِ والتلوثِ وغيابِ المساواةِ وتعاطيِ المُخدراتِ والقمع... والأمرُ لا

يقتصرُ على العناوين فقط بل يتعدى الى المقالات الأخبارية الطويلة أيضاً وتُغرِقنا أغلفة المجالات بالثورات الفوضوية والطواعين والأوبئة والإنهيارات وكثيرٍ من الأزمات وبمختلف المجالات بالزراعة والصحة والتقاعد والرفاه والطاقة والعجز.. وسواءً كان وضع العالم سيئاً فعلاً أم لا؛ فعادةً ما يُمارس مُحررو الصحافة معها تصعيداً لمكانة "الأزمة الخطيرة"، وتتحدث الأخبار عن الأمور التي تحدث.. لا عن تلك التي لم تحدث.. طالما لم تختفِ الأمور السيئة من على وجه الأرض فلا يوجد صحفيٌّ يقولُ أمام الكاميرا "أحدثكم مباشرةً من بلدٍ لم تندلع فيه حرب!" او من مدينةٍ لم تتعرض الى تفجيرٍ او من مدرسةٍ لم تتعرض لحادثٍ إطلاقٍ نارٍ.. ستكون هناك حوادثٍ كافيةٍ تمتليء الميديا بها خصوصاً مع وجود المليارات من الهواتف الذكية والتي حولت أصحابها الى مُراسلي جرائمٍ وحروب! والتفسير النفسي الذي يطرحه "بينكر" لفجوة التفاؤل الحاصلة باتجاه العالم ولهذا الشعور السيء الذي يجتاح الناس مع هذا الإغراق الإخباري هو تفاعليةً ما بين طبيعة الأخبار و طبيعة أدراك الأفراد تجعلهم يظنون ان العالم يسوء حقاً، وتؤدي هذه التفاعلية لتشوهات إدراكية تحصل للأفراد لطبيعة هذه الأخبار؛ وهذه التشوهات هي مُحصلةٌ لعيبٍ ذهني أُطلق عليه الحدس المبني على الأتاحة **Availability heuristic** والذي يعني ان الأفراد يُقدرون احتمالية وقوع حدثٍ ما أو مُعدل تكرار حدوثٍ شيءٍ ما حسب سهولة تفكيرهم في أحداثٍ مشابهة وهذه قاعدةٌ عامة تُبنتى عليها سلوكياتهم بمختلف نواحي حياتهم، الأحداث المُتكررة تترك أثراً أقوى في الذاكرة، وهكذا فالذكريات القوية تُشيرُ عموماً الى أحداثٍ أكثر تكراراً؛ والأفراد يُبالغون بتقدير مدى احتمالية حدوثها في العالم ولكن عندما تظهرُ ذكرى ما في أعلى نتائج قائمة نتائج بحثٍ عقلك لأسبابٍ أخرى غير التكرار- فإنها إما لأنها حديثة أو واضحة أو دموية أو مميزة أو مُزعجة؛ تُمثل أخطاء الحدس المبني على الأتاحة مصدراً شائعاً للحماقات في الاستدلال العقلي المنطقي ويؤسس هذا الحدس الى إنخفاضٍ بمناسبة التفاؤل وإحساساً بالتشاؤم والكآبة بشأن الأوضاع في العالم (بينكر، 2018، ص42). ومن خلال التنظير المطروح يتبين ان البنية العاملية المكوناتية لهذا المفهوم تتضمن مكونين أساسيين الأول هو: إدراكٌ مُتفائلٌ للذات والمكون الثاني هو إدراكٌ مُتشائمٌ للمجتمع.

إجراءات البحث:

1- المنهجُ المُعتمَدُ في هذا البحث هو المنهجُ الوصفي الاستدلالي لمجتمع المرشدين، والوصف إحصائياً هو عملية تنظيم وعرض للبيانات سواء كانت كميةً او نوعية (البياتي وإثناسيوس، 1977، ص. 5-149)

2- مُجتمع البحث: يتكون المُجتمع الأحصائي للمرشدين من 1924\* مُرشدٍ ومُرشدةٍ

3- عينةُ البحث: وعينةُ للبحث تم الأشتغالُ عليها وحجمها (120) فرد.

4- أداةُ البحث: والأداة هي مقياسُ فجوة التفاوض، فبعد مراجعة الأدبيات والدراسات التي درست مفهوم فجوة التفاوض وتحديد رؤية مفاهيمية لمُتغير فجوة التفاوض إشمَلت على تعريف المتغير ومكوناته تضمن المقياس (10) فقراتٍ، توزعتُ على مكوني المفهوم، بواقع 5 فقراتٍ لمكون الإدراك المُتقائل للذات و 5 فقراتٍ لمكون الإدراك المُتقائل للمُجتمع.

5- خصائص المقياس -الصدق: تتحقق خصائص المقياس عندما يتم إجراء تحليل الفقرات والذي كانت البدايةً بسلامة اللغة وصلاح الفقرات وموائمتها لمكونات المفهوم وتحقيقاً للصدق الظاهري Face Validity يتم تبني آراء عددٍ من المُحكّمين وتمّ الإبقاء على جميع فقرات المقياس كونها صالحة لمكوني المقياس (الزوبعي وآخرون، 1981، ص(44-28). علماً إنّ بدائل المقياس وأوزانها هي (تنطبق علي دائماً 5، تنطبق علي غالباً 4، تنطبق علي أحيانا 3، تنطبق علي نادراً 2، لا تنطبق علي أبداً 1)، وإنّ الدرجة العليا التي يُفترض حصول المُستجيب عليها هي 50 والدرجة الأقل هي 10، وإنّ الوسط الفرضي للمقياس بلغ (30) وإن الدرجة العليا تُظهرُ فجوةً تفاؤلاً لدى المُرشد، وتحقيقاً للصدق البنائي للمقياس والذي يعني قابلية المقياس لقياس مفهوم فجوة التفاوض أستخدمت آلية المجموعتين المُتطرفتين لغرض الكشف عن القوة التمييزية لفقرات المقياس، ووفقاً لهذه الآلية تُحذفُ الفقرةُ التي لا تُبينُ تمييزاً واضحاً بين المجموعتين، على إعتبار إنّها فاقدةٌ لقابلية الكشف عن فجوة التفاوض لدى المرشدين التربويين وفقاً لمعيارية (Eble (Eble, 1972, p.342). والجداول رقم (1) يوضح التائية المحسوبة المميزة للفقرة وفق التائية الجدولية البالغة (1,98)

• تمّ الحصول على هذه البيانات من شعبية الإرشاد التربوي في وزارة التربية. رقم الكتاب 982 في 2021/1.

جدول رقم (1)

الفقرة	التائية المحسوبة المحسوبة المميزة للفقرة.	ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية
1	2,95	0.33
2	6,55	0.58
3	3,74	0.38
4	6,73	0.52
5	4,72	0.44
6	2,66	0.24
7	2,75	0.33
8	2,88	0.31
9	7,55	0.58
10	12,33	0.78

وللتعرف على مؤشر ثانٍ للصدق البنائي لمقياس فجوة التفاؤل، أُعتمدت الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل فقرة على حدة، وإستناداً إلى "Anastasi & Urbina" (1997) فان المقياس الذي تُعتمد فقراته طبقاً وهذا المؤشر يُحقق الصدق البنائي، لان الارتباطية والصلة بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس يُظهر ارتباطية بين جزء صغير من الظاهرة مع المحتوى السلوكي الكلي لهذه الظاهرة، ووفقاً للنتائج فإن فقرات المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس بإعتماد معامل ارتباطي "بيرسون" وجدول رقم (1) أعلاه يوضح الارتباطية بالدرجة الكلية للفقرة وفقاً للارتباطية الحرجة البالغة (0,14). ولتحقيق مؤشر مهم للصدق البنائي للمقياس وللتعرف على بُنية المفهوم إحصائياً، أُعتمد التحليل العاملي كونه آلية إحصائية تبتغي كشف ارتباطات متبادلة بين عددٍ من الأختبارات، وجمّع هذه الارتباطات ببعضها ارتباطاً عالياً في مجموعاتٍ مُختزلاً إياها الى عددٍ أصغر من الأبعاد المُستقلة تُسمى عوامل Factors . والتحليل العاملي هو أهم مؤشرات صدق البناء وغايتها معرفة مدى قياس المقياس للظاهرة التي بُني لأجلها، وقام الباحث بإجراء التحليل العاملي التوكيدي والذي يحوي بالضرورة بداخله التحليل العاملي الإستكشافي (الزوبعي وآخرون، 1989، ص44). ولمعرفة المُعينة يُعتمد إختبار K. M. O. ولا بد أن يتعدى هذا الإختبار قيمة ال 0.05 ، والملائمة لعملية التحليل العاملي تقوم على معنوية إختبار "بارتليت" (Anderson, Tatham , Hair & Black 1998) وأُعتمد التحليل العاملي بالية تحليل المكونات الرئيسية Principle Component analysis و تدوير المحاور وفقاً لطريقة Kaiser's varimax rotation والتدوير وَصَح إعادة تشبع الفقرات على عاملين، وان الفقرات كان تشبعها 0,3 أو أكثر، ومعنى التشبع إرتباط هذه الفقرة بعامل (علام، 2000، ص701). ويُعتمد محك "جلفورد" (Guilford 1954) في للدلالة على إن تشبع الفقرة يُعد دالاً على العامل إذا كان لا يقل عن (0.3). إن الجذر الكامن كان أعلى من 1. وقياس البناء العاملي كُشف إن إختبار K-M-O هو (0.724)، وإختبار "بارتليت" (623.172) دلالة معنوية (0,000) وإن العاملين بقيا على تسميتهما، إن التحليل العاملي وَرَع الفقرات وبتشبعات على مكوني المفهوم؛ انظر جدول (2) إدناه:

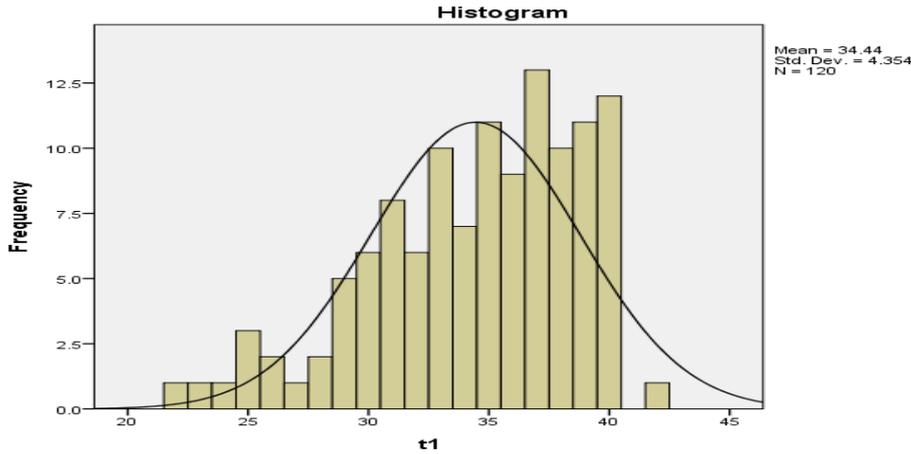
جدول رقم (2)

المكون 2	المكون 1	الفقره
0.166	0.890	1
0.112	0.675	2
0.312	0.904	3
0.143	0.847	4
0.134	0.872	5
0.541	0.122	6
0.598	0.113	7
0.569	0.013	8
0.779	0.282	9
0.850	0.221	10

- 5- الثبات: نتيجة مُعامل "الفكرونباخ" عند تطبيق المقياس على عينة التحليل كانت (0.611) وتبنى الباحث مُعادلة "الفكرونباخ" يرجع لما تعنيه المعادلة من صرامةٍ وضبطٍ وايضاً لعملها على التباينات في الاستجابات واستخلاصٍ مُحصلةٍ لهذه التباينات وتنقيصها من الواحد لتنتج ما يُساوي الثبات التي تُظهرُ وتُبينُ ثبات الأتساق الداخلي للأستجابات.
- 6- الوسائل الإحصائية: اعتمدَ الباحث أدوات الإحصاء الوصفي والاستدلالي لاكمال إجراءات البحث مُستخدماً الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية . SPSS
- 7- لخصائص الأحصائية فجوة التفاؤل في إديناه:

Statistics	
<b>N</b>	<b>120</b>
Mean	34.44
Std. Deviation	4.354
Skewness	.701
Kurtosis	.045
Minimum	22
Maximum	42
Sum	4133

والتوزيع الإعتدالي التكراري لمقياس فجوة التفاؤل كما في أدناه:



نتيجة البحث وتفسيرها والإستنتاج والتوصية والمقترحات:

1- النتيجة وتفسيرها: وَصَحَتْ نتائج التحليل باعتماد الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف الفرق بين متوسط إجابات العينة على مقياس فجوة التفاوض والمتوسط الفرضي للمقياس، ان العينة لديها فجوة في تفاؤلها بعد ان تبين ان متوسط الإجابات اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس، والفرق بدلالة وكما بالجدول رقم (4) أدناه:

العينة	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	الأختبار التائي	مستوى الدلالة
120	34.4	4.3	0.3	30	119	11.17	0000

وهذا يأتي مُتسقاً مع ما نظرَ له "ستيفن بينكر" من إنَّ المرشدين لديهم فجوة بتفائلهم لِأنَّه ينشأ نتاج لما يحتاجُ الأفرادَ من إغراق إخباري يعمل بتفاعلية ما بينَ طبيعة الأخبارِ و طبيعة أدراك الأفراد تجعلهم يظنوا إنَّ العالمَ يسوءُ حقاً، وتؤدي هذه التفاعلية لتشوهات إدراكية تحصلُ للأفراد كنتاجٍ لطبيعة هذه الأخبار؛ وهذه التشوهات هي مُحصلةٌ لعيبٍ ذهني هو الحَدَسُ المبني على الأتاحة (بينكر، 2018، ص 41)

2- الإستنتاج : وما يُستنتجُ من وجود ظاهرة فجوة التفاوض لدى المرشدين التربويين؛ إنَّ هناك حاجةً وضرورةً للموضوعية المُخلصة تُجاه واقع البلاد تجرُّ تمحُّضَ عالٍ وقطعٌ لكل الصلات النفسية بأي جزئيات ذاتوية وهذا ليسَ تمسكاً بأحلامٍ وردية زائفةٍ ولكن ايضاً ليس بالضرورة أن يكون الفردَ عديمياً مميئاً لعجزه وعدم قُدرته عن مُتابعة كل شيءٍ في البلاد... وإعتماد النظر المُترنُّ نفسياً والنظرُ للواقع بعين الأحداث نفسها وليس بعين إسقاطاتنا النفسية.

3- التوصية: يوصي الباحث هيئة الاتصالات والأعلام بالرصد والمتابعة لكل ما يعمل على تشويه البنى المعرفية الفكرية للأفراد واتخاذ الإجراءات الحازمة بشأنها خصوصاً مع الجيوش الإلكترونية الكامنة بمواقع التواصل الإجتماعي وتفعيل القوانين الخاصة بذلك.

4- المقترحات:

1- إستكمال الإشتغالات على مفهوم فجوة التفاؤل مع عيناتٍ أخرى غير المرشدين التربويين كالموظفين والطلبة والأفراد الراغبين بالهجرة من وطنهم.

2- إعتماًداً على البناء النظري والذي طرَحَ مفهوم فجوة التفاؤل... القيام بدراساتٍ وصفيةٍ إرتباطيةٍ بين المفهوم والمفاهيم الأخرى المطروحة في هذا البناء.

المصادر:

- الزويبي والكناني والياس، عبد الجليل وابراهيم وبكر(1981)الاختبارات والمقاييس النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة الموصل.

-البياتي وإثاناسيوس، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي (1977)الأحصاء الوصفي والأستدلالي في التربية وعلم النفس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد.

-بينكر، ستيفن ( 2018) التنوير الآن- دفاعاً عن العقل والعلم والنزعة الإنسانية والتقدم، ترجمة: هالة جمال، ابو ظبي: بيت الحكمة.

-سليجمان، مارتن ( .2016)التفاؤل المُتعلم -كيف تُغير عقلك وحياتك، ترجمة: دار جرير، عمان: مكتبة جرير.

-علام، صلاح الدين محمود ( .2000)تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة : دار الفكر العربي .

-الغالي ومزعل، علي ناصر و فاضل عبد الزهرة (2018). قياس التفاؤل لدى المرشدين التربويين. مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية،(2) (43). ص1-21.

-حجازي،مصطفى (2012)إطلاق طاقات الحياة، دراسة في السايكولوجيا الأيجابية، الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي.

-حمد وجاسم، نادرة جميل و سنان سعيد(2020). الإستعداد للتفاؤل لدى المرشدين التربويين، مجلة العلوم النفسية،(1)(31) . ص.489-522

-داخل، عمار نافع (2015) في فلسفة النجاح والصحة النفسية- رؤى جديدة، بغداد، بلا دار نشر .

-شلتر، دوان ( 1985)نظريات الشخصية، ترجمة، حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد: مطبعة التعليم العالي.

-صالح، علي عبد الرحيم (2018) قراءات مُعاصرة في علم النفس، عمان، الرضوان للنشر والتوزيع.

-وايتمان،ديفيد ((1998القوى الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمه: محمد توفيق: الرياض، مكتبة العبيكان.

-وزارة التربية العراقية، (2008دليل المرشد التربوي، بغداد، الشركة العامة لانتاج المُستلزمات التربوية، مطبعة رقم (1).

- Ebel, R. I (1972). *Essential of Education measurement*. 2<sup>nd</sup> Edition, Newjersey prentice-Hill, -

- Nunnally, J.C. (1967). *Psychometric Theory*. New York : McGraw-Hill Book Company .

-Anastasi, Anne & Urbina, Susan. (1997): *psychological Testing* , New Jerse . :prentice Hall

-Seligman, Martin (1998). *Learned Optimism*. New York: Pocket book.

مقياس فجوة التفاؤل: فجوة التفاؤل، إدراك مُتفائل للفرد إزاء مُستقبل حياته الشخصية؛ بقبال إدراك مُتشاؤم لمُستقبل مُجتمعه بسبب تشوهات بالإتصال النفسي مع هذا المُجتمع. وللمفهوم مكونين هما: إدراك متفائل للذات وإدراك متشاؤم للمجتمع. عزيزتي المُرشدة.. عزيزي المرشد... تحية طيبة  
هذا المقياس هو جزء من بحث علمي أكاديمي يتوخى معرفة رأيك بعددٍ من القضايا النفسية الاجتماعية المهمة في حياتك، ما عليك سوى قراءة كل الفقرات أدناه بكل هدوءٍ وتفحص.. ثم التفضل بوضع علامة (√) تحت البديل الذي تراه مُطابقاً لوجهة نظرك، وتذكر إن صراحتك ودقتك في الإجابة ستسهمان في جعل هذا البحث ناجحاً، ولا ينبغي ترك أي فقرة دون إجابة، علماً إنّه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فكل الإجابات جديرة بالأهمية والقبول.

رقم الفقرة	الفقرة	تتطبق عليّ دائماً	تتطبق عليّ غالباً	تتطبق عليّ أحياناً	تتطبق عليّ تادراً	لا تتطبق عليّ أبداً
1-	أدركُ إنّ أوضاع حياتي ستتحسن في أبعادها المُختلفة.					
2-	أؤمن بحرق المراحل في بناء حياتي.					
3-	قُدراتي تجعلني أعتقد إنّ مستقبلي أفضل.					
4-	أدركُ إنّ فلسفة النجاح حقيقتي..					
5-	التطور في هذه الحياة من مُسلماتي.					
6-	الأفراد في بلادي يحكموا على جودة بيئتهم بأنّها الأسوء.					
7-	أعتقدُ إنّ تغيير وتطور مُجتمعي ضربٌ من الخيال!					

					8-	أؤمن بالمقولة الشعبية "عراقيون ما يصير النا حل".
					9-	أرددُ بيت الشعر... وطنٌ شيدتهُ الجماجم والدمُ .. تتقدمُ الدنيا ولا يتقدمُ.
					10	يعتريني تشاؤمٌ بإتجاه مُستقبلِ مُجتمعي وبلدي.
					-	